

الفائق في غريب الحديث

وكان من لَدُنْ وَلِي معاوية إلى أن وَلِيَ مَرَوْانَ الحمار وظهر بِخِرَاسانَ أَمْرُ أَبِي مُسْلَمٍ وَوَهَى أَمْرُ بَنِي أُمَيَّةَ نَحْوُ من سبعين سنة . إِنَّ رجلاً من المشركين بمؤتة سَبَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فطَفِقَ يَسْبُوهُ فقال له رجل من المسلمين : وإني لتكفُّنَّ عن شتمه أو لأرؤدَ لَدُنْكَ بسيفي هذا فلم يَزِدْ إِلَّا استعراباً فضربه ضَرْبَةً لَمْ تَجُرْ عليه وتغاوى عليه المشركون فقتلوه ثم أسلمَ الرجلُ المضروبُ وَحَسُنَ إسلامه فكان يقال له : الرَّحِيلُ . يقال : فلان يَرُدُّ دَلُّ فلانا بما يكره أي يَرُدُّ كَبِدُهُ به وأصلُّه من رَحَلَتُ الناقة . الإِسْتِعْرَابُ : الإفحاش في القول وحقيقته أن يخرج فيه عن الكناية والتعريض إلى الإفصاح . ومنه : استعرب البعير جَرَباً إذا استعرب جَرَبَهُ وظهر على عامَّة جِلْدِهِ . الفراء : أجاز على الجريح وأجْهَزَ عليه بمعنى . التَّغَاوَى : التَّجَمُّعُ ولا يكون إلا على سبيل الغواية . على عليه السلام قال سُلَيْمَانُ بن صُرْدٍ : أتيتُ عليّاً حين فرغَ من مَرَدَى الجمل فلما رآني قال : تَزِدُّ زَحَاتٍ وترَبِّصَاتٍ وَتَذَانُاتٍ فكيف رأيتَ إني صنع ! فقلت : يا أمير المؤمنين إنَّ الشَّأْوَ وَبَطِينٍ وقد بقى من الأمور ما تعرف به صديقك من عدوك . فلما قام قلت للحسن : ما أغْنيتَ عني شيئاً . قال : هو يقول لك الآن هذا وقد قال لي يوم التَّقَى الناس ومشى بعضهم إلى بعض : ما ظنُّك بامرءٍ جمع بين هذين الغاوريَّين ؟ ما أرى بعد هذا خيراً ! .

رحى المَرْحَى : حيث تُدَارُ رَحَى الحرب يقال : رحيتُ الرَّحَى ورحوتُها أي أردتها التَّزْدَادُ : التباعد . تَذَانُاتٌ : أي فترتَ وامتنعتَ يقال : ذَانُاته فتنأى أي نَهَذَهُتهُ . النَّأَى والنَّأَى والنَّأَى : الضعيف . قال أحد بني غنم : ... فلا أسمعُ فيكم بأمرٍ منأىء ... ضَعِيفٌ ولا تَسْمَعُ به هامتي بَعْدَى